خطب الجمعة

من مقاصد الحج في القرآن | خطبة 03-11-7341هـ | أ.د.عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فان الامة الاسلامية تستقبل هذه الايام موسما عظيما الحج وما يسبقه من ايام عظيمة مباركة. هذا الموسم الذي يكمل به المسلمون - 00:00:00

الركن الخامس من اركان دينهم العظيم. ولا يستريب مسلم ان الله عز وجل لم يشرع العبادات كلها لم يشرع العبادات كلها. فضلا عن اركان الاسلام الا لمقاصد عظيمة. واهداف جليلة - 00:00:34

والله جل وعلا حين ذكر الحج واياته في مواضع عديدة. ذكر جملة من مقاصدها والتي ركز اكثرها في سورتي البقرة والحج. والمتأمل في سياقها في سورة الحج. في سورة البقرة - 00:00:54

يلحظ انها ركزت على احكام على الاحكام. المتعلقة بالحلال والحرام. او ما يعرف الفقهية بينما ركزت في سورة الحج على المقاصد الكبرى على المقاصد الكبرى والاهداف العظمى والتي تركز على مقاصد هذه العبادات من الناحية القلبية والعقدية. فدعونا ايها المؤمنون - 00:01:14

نمر مرورا مختصرا عابرا على جملة من هذه المقاصد الكبرى. عل حاجا قاصدا للبيت ان يراعيها حتى لا تكون العبادات اجساما لا روح فيها او مجرد اداء لا يحقق مقصود - 00:01:44

الشرع منها. فمن تلكم المقاصد بل من اجلها واعظمها. اقامة التوحيد واظهاره. فهذه الشعيرة العظيمة انما قامت على تجريد التوحيد لله عز وجل وحده. قال الله تعالى واذ بوأنا لابراهيم - 00:02:04

مكان البيت الا تشرك بي شيئا. وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود. وفي سورة الحج في نفسها يحذر الله عز وجل من الشرك ويبين نجاسته. فيقول فاجتنبوا الرجس من الاوثان - 00:02:24

واجتنبوا قول الزور حنفاء لله. اي موحدين حنفاء لله غير مشركين به. ومن اجل التوحيد شرع الحج شرع للحاج ان يستهل حجه بالتلبية العظيمة. لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. ومن اجل التوحيد شرع للحاج - 00:02:44

ان يقرأ في ركعتي الطواف بعد الفاتحة بسورتي الاخلاص ويا ايها وقل يا ايها الكافرون. ومن اجل التوحيد ايضا شرع للحاج التهليل عند صعود الصفا والمروة. ايها المؤمنون وفي مناسك الحج ايضا وفي مناسك - 00:03:14

الحج وشعائره تربية للامة. على افراد الله عز وجل بالدعاء والسؤال والطلب. والاعتماد عليه والاستغناء عن الناس والتعفف عن سؤالهم. وهو احد مظاهر التوحيد والتعلق بالله تعالى. فالدعاء مشروع في مواطن كثيرة - 00:03:34

في الطواف والسعي وفي واثناء الوقوف بعرفة وعند المشعر الحرام في مزدلفة وبعد كذلك ايضا يشرع بعد الفراغ من رمي الجمرات الصغرى والوسطى وفي غيرها من المواضع. ومن مقاصد الحج العظمى - 00:03:54

تعظيم شعائر الله عز وجل وحرماته. قال الله تعالى بعد ان ذكرت جملة من احكام الحج. ذلك ومن عظم حرمات الله. فهو خير له عند ربه. والحرمات المقصودة هنا. اعمال الحج المشار اليها في قوله - 00:04:14

ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق. ثم قال الله تعالى بعدها ذلك ومن تعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب.

فتعظيم مناسك الحج عموما من تقوى القلوب. وذلك باجلالها في - 00:04:34
وذلك باجلالها في القلب. ومحبتها وتكميل العبودية فيها. يقول ابن القيم رحمة الله عليه وروح هو الاجلال والمحبة. فاذا تخلى احدهما عن الاخر فسدت. ايها المسلمون ومن المقاصد العظمى التي اشارت اليها سورة الحج تحقيق التقوى في القلوب. بتربية الحج بتربية الحاج على هذا المعنى - 00:04:54
فالمسلم عندما يدخل في مناسك الحج فانما يفرض على نفسه رقابة سلوكية صارمة تحاسب اشد الحساب على كل مخالفة تصدر منه كبيرة كانت هذه المخالفة ام صغيرة فاذا ما ارتكب - 00:05:24
محظورة من محظورات الاحرام تحرك وازع التقوى والمراقبة في قلبه. وفي هذا بلا ريب تربية للقلب وارتقاء به واعلاء من منزلته وقيمته. الا ترون ايها الاحبة ان الحاج وهو يطوف حول الكعبة ويتنقل - 00:05:44
بين المشاعر يطوف في موج من النساء عن يمينه وشماله ومن امامه ومن خلفه وقد يقع البصر على ما على ما لا يحل اليه النظر. وقد لا يكون هناك مراقبة صارمة عليه. تضبط مخالفة كل واحد من - 00:06:04
الملايين من الحجاج والمعتمرين. فالسؤال ما الذي يمنع مثل هذا ان يفعل ما لا يحل له؟ انها تقوى يا ايها المؤمنون انها التقوى التي تحجزه عن فعل اي محظور فهو يعلم ان ربه جل وعلا - 00:06:24
الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور يعلم انه يراقبه. وان مخالفة ومعصية الله عز وجل في الحرم وفي مشاعره المعظمة ليست كغيرها من المخالفات. فهي عظيمة وجسيمة. ايها المؤمنون - 00:06:44
ارتباط التقوى وارتباط التقوى بالاضاحي والهدي. في الحج وايامه ارتباط وثيق. بل ان ايات الحج لم تغفل الاشارة الى هذا المقصد العظيم. مقصد التقوى والاخلاص. فقد قال الله عز وجل بعدما - 00:07:04
شأن البدن والهدايا. لن ينال الله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها. ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين. وهو تنبيه للمضحي المهدي الا يظن ان المسألة عند الله عز وجل مسألة مظاهر فقط وان كان مطلوبا ان يعتني - 00:07:24
الانسان بحسن المظهر الا ان المقصد الاكبر هو تحقيق التقوى والاخلاص. ولاهمية هذا المقصد. تكرر ذكره في ايات سورة البقرة. فقال الله عز وجل الحج اشهر معلومات. فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا - 00:07:54
وفسوق ولا جدال في الحج. ولا جدال في الحج. وما تفعلوا من خير يعلمه الله. وتزودوا فان خير خير الزاد التقوى. ثم قال عز وجل مؤكدا على هذه الوصية العظيمة. واتقوني يا اولي الالباب. ايها المسلمون - 00:08:14
ايها الحجاج والمقيمون ان من مقاصد الحج العظمى ايضا تحقيق مقصد التكافل بين افراد المجتمع والامة قال الله عز وجل ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير. وقال تعالى بعدها ببضع ايات - 00:08:34
فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر. اي اطعموا اطعموا المتعفف وهو القانع. واطعموا المعتر الذي للناس بسؤاله بلسان حاله او مقاله. ثم قال تعالى كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون فمن مظاهر الشكر اظهار هذا التكافل بين المسلمين. فهي ايات عظام تربي المؤمن الموسر على البعد - 00:09:04
عن الانانية والاثرة وتشعره بوجوب الالتفات الى احوال اولئك المساكين الذين تبدو عليهم اثار بل وحتى الذين لا يتعرضون لك بالسؤال فابحث عنهم كما في تفسير السلف لقول الله عز وجل - 00:09:34
فاطعموا القانع واطعموا القانع وهو الذي يتعفف. هذه يا عباد الله جملة من اهم المقاصد التي اشارت اليها سورة الحج وسورة البقرة. فهل نرعاها؟ وهل نسعى في تربية نفوسنا عليها - 00:09:54
هل نلاحظ مقاصد كتاب ربنا في هذه الشعيرة العظيمة؟ بارك الله لي ولكم في الكتاب والسنة ونفعني واياكم ما فيهما من الآيات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب - 00:10:14

فاستغفروه انه هو الغفور - 00:10:34